اعطي بكل اية منها امانا على جسر جهنم ومن قراها يوم الجمعة صلى الله عليه والملايكة حتى تغيب
الشمس كل ذلك مأثور عن النبي اه ابو السعود
يا ايها الناس خطاب يعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم في سلكهم
من الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق
الحقيقة فان خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند
الحنابلة بل اما بطريق تغليب الفريق الاول على الاخرين واما بطريق تعميم حكمه
لهما بدليل خارجي فان الاجماع منعقد على ان اخر الامة مكلف بما يكلف به اولها
كما ينبي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لساني الى يوم القيامة
وقد فصل في موضعه ولفظه يشمل الذكور والاناث حقيقة واما جمع
المذكر في قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها
حقيقة الاناث عند غير الحنابلة اه ابو السعود   الذي خلقكم فان خلقه تعالى
لهم على هذا النمط البديع من اقوى الدواعي الى الاتقا من موجبات نقمته ومن
اتم الزواجر عن كفران نعمته وذلك لانه ينبي عن قدرة شاملة لجميع
المقدورات التي من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها وقوله
من نفس واحدة نهاية من موجبات الاحتراز عن الاخلال بمراعاة ما بينهم
من حقوق الاخوة اه ابو السعود فقوله اتقوا ربكم اي في حقه وحق بعضكم
على بعض وقوله الذي خلقكم استدعا للتقوى الاولى وقوله من نفس
واحدة استدعا للتقوى الثانية ومن في قوله من نفس واحدة لابتدا
الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين   وخلق منها
زوجها وخلقها منه لم يكن بتوليد كخلق الاولاد من الاباء فلا يلزم منه ثبوت
حكم البنتية والاختية فيها ولا يرد ان يقال اذا كانت مخلوقة من ادم ونحن
مخلوقون منه ايضا تكون نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا لا اما وقد
اشار المصنف الى ذلك في التقرير اه كرخي واختلف في اي وقت خلقت حوا فقال
كعب الاحبار ووهب وابن اسحاق خلقت قبل دخول الجنة وقال ابن مسعود
وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن   كثيرة اي
وفي الاية الاكتفا   واتقوا الله تكرير الامر لاجل بعض من مخالفة اوامره
ونواهيه اه ابو السعود   الذي تساءلون به اي تتساءلون به وقيل

تعظمونه

تعظمونه اه سمين   فيه ادغام التاء في الاصل في السين اي التاء الثانية بعد ابدالها
سينا فرارا من تكرير المثل وسوغ الادغام تقارب التاء والسين اذ هما من طرف
اللسان ولان التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه كرخي   بحذفها
اي الثانية لانها التي ادغمت في السين على القراءة الاخرى   وانشدك بالله اي
اقسم واحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله وبالله انشدك به
من باب نصر ذكرتك به واستعطفتك او سالتك به مقسما عليك اه
والارحام على حذف المضاف كما اشار اليه بقوله ان تقطعوها اي واتقوا قطع مودة
الارحام فان قطع الرحم من اكبر الكبائر وصلة الارحام باب لكل خير فتزيد في
العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر ولذلك وصل تقواها بتقوى الله وصلة الرحم تختلف
باختلاف الناس فتارة تكون بالمال مع رحمه الصلة بالاحسان وتارة بالخدمة
وقضا الحاجة وتارة بالمكاتبة وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق في
الرحم اي القريب بين الوارث وغيره كالخالة والخال والعم وبنتها والام
والجد والجدة   وفي قراءة بالجر اي لحمزة ويقرا تساءلون بالتخفيف لغير
حمزة والكسائي اي التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام
اه   تناشدون بالرحم فيقول البعض منهم للاخر انشدك بالله
وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم للقرابة
وانما استعير اسم الرحم للقرابة لان الاقارب يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض
وفي الاية دليل على تعظيم حق الرحم والنهي عن قطعها ويدل على ذلك ايضا
الاحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
ومن قطعني قطعه الله وعن الحسن قال من سالك بالله فاعطه ومن
سالك بالرحم فاعطه اه خازن   رقيبا من رقب يرقب من باب دخل
اذا احد النظر لامر يريد تحقيقه والمراد لازمه وهو الحفظ كما قال
الشهاب وفي الخازن والرقيب في صفة الله تعالى هو الذي لا يغفل
عما خلق فيلحقه نقص ويدخل عليه خلل وقيل هو الحافظ الذي لا يغيب عنه
شيء من امر خلقه فبين بقوله ان الله كان عليكم رقيبا انه يعلم السر
واخفى واذا كان كذلك فهو جدير بان يخاف ويتقى اه   اي لم يزل متصفا

وصلة الرحم

بلغ ... صح